

واقع وآفاق السياحة الصحراوية في الجزائر

ولاية بسكرة حالة دراسية

The reality and prospects of desert tourism in Algeria

The state of Biskra is a case study

سمير بشارة*¹¹ جامعة أم البواقي (الجزائر) ، العنوان الإلكتروني : samirgtu@hotmail.fr

تاريخ القبول : 2020/09/21

تاريخ الاستلام : 2020/07/17

ملخص: يعتبر موضوع السياحة الصحراوية أحد أهم المواضيع التي تحظى باهتمام الدولة الجزائرية في السنوات الاخيرة كبديل و خيار استراتيجي من بدائل التنمية المستدامة في تطوير و تنويع الاقتصاد الوطني ، هذا لتوفر كل مقومات النجاح اذا ما كان هناك تخطيط سياعي استراتيجي مبني على أسس صحيحة .

و قد اخترنا ولاية بسكرة كحالة دراسية في بحثنا قصد تشخيص و تقييم واقع القطاع السياحي بها ، و ذلك بالقاء الضوء على الحظيرة الفندقية، الترويج السياحي ، الطلب السياحي . وقد أظهرت الدراسة أن الولاية لها من المؤهلات و المقومات ما يجعلها رائدة في القطاع السياحي الا أنه لم يرقى هذا القطاع الى المستوى المطلوب بحسب النتائج المتوصل إليها. هذه الاخيرة جعلتنا نضع مجموعة من التوصيات من شأنها تطوير السياحة بولاية بسكرة بصفة خاصة و الجزائر بصفة عامة .

الكلمات المفتاحية: سياحة؛ سياحة صحراوية؛ مقومات؛ سياحة مستدامة؛ ولاية بسكرة.

Abstract: Saharan tourism theme is considere One of the most important topics of interest to the Algerian state in recent years and as an alternative and strategic choice of sustainable development alternatives in developing and diversifying the national economy , This is because it provides all the elements for success if there is a strategic tourism planning based on Correct foundations.

we chose the Biskra state as a case study in our research in order to diagnose and evaluate the reality of the tourism sector in it, By shedding light on the hotel barn, tourism promotion, and tourism demand . The study showed that the state has many qualifications and components, which makes it a pioneer in the tourism sector, However, this sector did not live up to the required level according to the results obtained. This made us put together a set of recommendations that would develop tourism in the wilaya of Biskra in particular and Algeria in general. This made us put a set of recommendations that would develop tourism in the Biskra state in particular and Algeria in general.

key words: tourism; desert tourism; components; sustainable development; Biskra State.

مقدمة:

تغيرت النظرة الى الصحراء في السنوات الأخيرة من الجانب الاقتصادي و أخذت أبعادا جديدة : تحقيق التنمية المحلية مع المحافظة على الخصائص الاجتماعية و الموارد البيئية و الاقتصادية و تساهم في دفع عجلة التنمية، و هنا تبرز السياحة الصحراوية كبديل استراتيجي من بدائل التنمية المستدامة، فهذا القطاع عرف تطورا كبيرا و حظي باهتمام في المخططات و المشاريع التنموية الاستثمارية. الجزائر و على غرار باقي الدول التي تمتلك الطبيعة الصحراوية أولت لهذا النوع من السياحة اهتماما في السنوات الاخيرة، حيث أنما تبنت استراتيجية وطنية لتنميتها و تطويرها نظرا لما تزخر به الصحراء الجزائرية من مقومات و معالم سياحية ذات شهرة عالمية تتيح ممارسة العديد من أنواع السياحة في حد ذاتها، نذكر منها السياحة الثقافية لحضور المهرجانات و الأعياد التقليدية، السياحة الرياضية كالتزلج على الرمال و سباق الابل... الخ، و السياحة العلمية الاستكشافية من خلال زيارة المعالم الأثرية و الآثار، و غيرها من أنواع السياحة، هذا الامر يؤهلها لأن تكون أحد الاقطاب السياحية على المستوى الاقليمي و الدولي .

و من بين الولايات الصحراوية الجزائرية ولاية بسكرة ، هذه الولاية تعاقبت على مجالها الجغرافي مختلف الحضارات ، فمن الفترة البربرية الى العهد الروماني الى الفترة العربية الاسلامية ثم التركية، الى فترة الاستعمار الفرنسي، و أخيرا فترة الجزائر المستقلة. و قد ساعدها في ذلك موقعها الاستراتيجي في كونها همزة وصل بين الشمال و الجنوب من جهة، و بين الشرق و الغرب من جهة أخرى. هذا الارث التاريخي و التناسق مع الوسط الطبيعي جعل من الولاية تتمتع بمؤهلات سياحية جديرة بانطلاقه فعالة في دعم الحركة السياحية الصحراوية التي لا تزال بعيدة على المستوى المطلوب مقارنة بعناصر الجذب السياحي الذي تتوفر عليها الولاية. و هنا تكمن إشكالية البحث و المتمثلة في دراسة واقع السياحة الصحراوية في ولاية بسكرة كحالة دراسية و آفاق تطويرها في إطار التنمية المستدامة.

منهج البحث

فرضت طبيعة البحث و أهدافه الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي (جمع المعلومات المتعلقة بالبحث ، تحليلها ، تفسيرها، واستخلاص النتائج).

أهداف البحث

- ✓ إبراز مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر.
- ✓ إبراز جهود الجزائر في تطوير و تنمية السياحة الصحراوية.
- ✓ تحليل و تقييم واقع القطاع السياحي في ولاية بسكرة.
- ✓ اقرار توصيات من شأنها أن تساهم في تطوير القطاع السياحي في منطقة الدراسة (ولاية بسكرة).

1. مفاهيم تتعلق بالموضوع**1.1. السياحة**

تعتبر السياحة من أهم الصناعات نما في العالم في القرن الواحد و العشرين، و أصبحت ضمن اهتمامات الباحثين الذين حاولوا وضع تعريف لها كل على حسب اختصاصه ، حيث ينظر اليها من الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، و الثقافية... الخ

أ-من المنظور الاجتماعية و الحضاري: السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بمختلف الجوانب الحضارية للانسان، من خلال اكتشافها و التعرف على الحضارات الانسانية المتنوعة . بمعنى آخر أنها رسالة حضارية و جسر للتواصل بين ثقافات الأمم والشعوب (حمزة درادكه، حمزة العلوان، مروان أبو رحمة، محمد الكافي، 2014، ص 32).

ب-من المنظور الاقتصادي: هي مجموعة الظواهر و العلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السائح و منشآت العمل للدول والمجتمعات المضيفة (حميدة بوعموشة، 2011-2012، ص 18).

ج- و تبرز أهميتها الاقتصادية في خلق مناصب عمل و تدفق رؤوس الأموال.

د-تعريف المنظمة العالمية للسياحة: فالسياحة تشمل أنشطة أشخاص يسافرون الى أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة ، و يقيمون فيها لمدة لا تتجاوز 12 شهر لغرض الراحة والاستحمام أو الاستكشاف... الخ

هـ- من المنظور التشريعي: ينظر أصحاب القانون الى السياحة من ناحية الاجراءات الرسمية بالثقل و كيفية الدخول للتمييز بين السائح و المهاجر (محمد صحراوي تاج الدين، 2018-2019، ص 11).

و مما سبق من تعريفات مختلفة للسياحة حسب التخصص فيمكننا أن نستنتج أن السياحة هي: " حركة أو نشاط يقوم به الانسان بطريقة قانونية من محل اقامته الى أماكن أخرى سواء داخلية أو خارجية بصفة مؤقتة . لغرض الراحة والاستجمام، والتعرف على عادات و تقاليد جديدة و ليس للعمل".

هناك معايير تميز بها أنواع السياحة نذكر أهمها في مايلي:

● حسب الهدف: تشمل السياحة العلاجية، الترفيهية، الرياضية، الثقافية، الدينية... الخ

● حسب معيار الحدود السياسية: تميز منها السياحة المحلية، السياحة الاقليمية، و السياحة الخارجية أو الدولية.

● حسب معيار المنطقة الجغرافية: تشمل السياحة الساحلية، الجبلية، الصحراوية، و الحضرية.

2.1. السياحة المستدامة

دخل موضوع الاستدامة في القطاع السياحي من طرف المنظمة العالمية للسياحة التي أكدت على مفهوم السياحة المستدامة في اعلان مانايلا 1980 ، صوفيا 1987 ، و القاهرة 1995 . يعتمد تطبيقه على ثلاث أبعاد هي : العائد المادي، العائد الاجتماعي ، و البيئة. أي بأن السياحة المستدامة هي توفير كل الاحتياجات الاقتصادية و الاجتماعية و الروحية ، مع المحافظة على الواقع الحضاري ، النمط البيئي، و التنوع الحيوي (خليف مصطفى غرايبة، 2012، ص ص 22-23).

3.1. السياحة الصحراوية

هي نوع من أنواع السياحة البيئية (الطبيعية)، مجالها الصحراء بكل مكوناتها بما فيها من مظاهر طبيعية ، جبال، أودية، واحات... الخ و مظاهر بشرية من نمط البناء، طريقة العيش، العادات و التقاليد ، لتشكل في تفاعلها نمط الحياة الصحراوية الذي يتناسب مع بأنشطته المحيط الصحراوي (خليف مصطفى غرايبة، 2012، ص ص 22). عكس النوع الآخر من السياحة هو السياحة في الصحراء الذي يتركز على نقل الممارسات السياحية العصرية (مساح، فنادق فخمة... الخ) التي لا تتوافق مع الطبيعة الصحراوية.

2. تجارب عربية رائدة في صناعة السياحة الصحراوية

1.1. التجربة الاردنية: وادي رم تجربة ناجحة في صناعة السياحة الصحراوية

تحتل الصحراء نسبة 80 □ من مساحة الاردن و هي جزء من بادية الشام . منذ كانت أهلة بالسكان حيث كانت ملتقى للقوافل التجارية ، الأمر الذي جعلها تحتوي على قصور و قلاع تاريخية أهمها البتراء العجيبة ، اضافة الى المواقع و المحميات الطبيعية كوادي رم الذي استثمرت فيه الحكومة الاردنية و جعلت منه مقصد سياحي عالمي .

وادي رم يسمى أيضا وادي القمر نظرا لتشابه تضاريسه مع تضاريس القمر، وادي سياحي يقع بصحراء حسمى بالبادية الأردنية على بعد 70 كلم شمال مدينة العقبة . تمتاز طبيعته بوجود جبال و منحدرات في سهل رملي واسع. (الشكل 01) ، (الصورة 01).

بدأ الترويج السياحي للمنطقة بعد تصوير فيلم لورنس العرب، و قد تفاعلت الدولة الأردنية بمؤسساتها المختلفة لهيئة البنية الاستثمارية و توفيرها لتنشيط الاستثمار و جذب رؤوس الأموال ، و هذا استنادا على دراسات و مخططات استراتيجية بعيدة المدى و اصدار التشريعات و القوانين المعززة لفرص الاستثمار السياحي و توفير مرافق البنية التحتية (طرق، فنادق... الخ) ، و هذا ما جعل المنطقة تستقبل سياح من كل أرجاء العالم (خليف مصطفى غرايبة، 2012، ص ص 158-159).

الشكل 01: خريطة المواقع السياحية للأردن



المصدر: <https://www.travelzad.com/vb/t21047.html> اطلع عليه يوم 2020-08-12

و من أهم الأنشطة السياحية التي يمارسها السائح نجد : تسلق الجبال، رحلات جماعية على ظهور الجمال ، التخييم في الوادي، مشاهدة المواقع الأثرية مشاهدة عروض البالونات و المناطيد ، و مراقبة غروب الشمس (خليف مصطفى غرايبة، 2012، ص ص 159-160).

الصورة 01: صورة تبين نشاط التخييم في وادي رم جنوب الأردن



المصدر: <https://nabd.com/s/63493842-cd4c00> اطلع عليه في 2020-08-14

2.2. التجربة التونسية : سياحة المهرجانات نموذج رائد في صناعة السياحة الصحراوية

تتوفر الصحراء التونسية على كل المقومات الضرورية لصناعة سياحة صحراوية ناجحة ، و قد استغلت هذه المؤهلات بصفة جعلتها تنجح في هذا المجال من خلال القيام بتظاهرات و مهرجانات تبرز الثقافة الصحراوية التونسية أبرزها:

- مهرجان القصور بتطاوين : يقام مع بداية فصل الربيع (شهر مارس) و تنظم في المهرجان عروض و أنشطة أهمها مبارزة الفرسان، سباقات الخيل والابل ، المعارض الخاصة بالصناعات التقليدية ، و الندوات الثقافية. (الصورة 02).

● **المهرجان الدولي للصحراء بدوز بوابة الصحراء:** من أعرق المهرجانات في تونس الذي يعنى بفنون الصحراء و ثقافتها ، تقام على مدار مدة المهرجان في الساحة الرئيسية للمدينة معارض و عروض مستوحاة من عمق الحياة الصحراوية التونسية.

الصورة 02: ملصقة مهرجان القصور الصحراوية بتطاوين 2019 في دورته 40



المصدر: <https://radiomedtunisie.com> اطلع عليه في 2020/08/14

3. مقومات الجذب السياحي في الصحراء الجزائرية

تمثل الصحراء الجزء الأكبر من مساحة الجزائر بمساحة تبلغ 2 مليون كلم² ، أي ما نسبته 84 من المساحة الاجمالية ، ومن الناحية الادارية فهي تضم 12 ولاية صحراوية هي : الوادي ، بسكرة ، ورقلة ، غرداية ، الأغواط ، البيض ، النعامة ، أدرار ، بشار ، تيندوف ، اليزي تنمراس. أما من الناحية التضاريسية فالصحراء الجزائرية تتميز بتنوع و تباين تضاريسي يمكن تقسيمه الى ثلاث أنواع هي: العرق (العرق الشرقي الكبير، العرق الغربي الكبير)، الحمادة (هضبات صخرية) ، و الجبال (جبال الهقار).

سكن الانسان القديم الصحراء الجزائرية و أسس حضارات منذ آلاف السنين بدليل الشواهد و الآثار التي لا تزال متواجدة عبر ربوعها أهمها رسومات التاسيلي ، تبين مدى التكيف و التلاؤم مع الطبيعة القاسية و تبرز نمط المعيشة من جميع الجوانب. أنتجت ارث ثقافي و حضاري مادي و غير مادي يختلف من منطقة لمنطقة أخرى يمنح مقومات جذب سياحية تؤهلها لأن تكون واجهة استقطاب على المستويين الاقليمي و الدولي ومن أهم مقومات الجذب السياحي نجد:

➤ **المناظر الطبيعية:** أهمها واحات النخيل، الكثبان الرملية، الحمامات المعدنية و البنايع الحارة، جبال الهقار(غروب الشمس).

➤ **القصور:** جمع قصر و هو النمط العمراني التقليدي الصحراوي أشهرها: قصور ميزاب، قصر ورقلة... الخ

➤ **المعالم التاريخية:** أهمها ضريح تينهنان، ضريح عقبة بن نافع الفهري، و مختلف الزوايا و الأضرحة المنتشرة عبر ربوعها.

➤ **العادات و التقاليد:** هي تراث لامادي ترمز الى أصالة المجتمع الصحراوي و امتداد جذوره الموغلة في التاريخ، و تشمل التظاهرات، الاحتفالات بالاعياد و المناسبات، الرقص، الموسيقى، اللباس، و كل مظاهر الحياة أشهرها المصنفة ضمن التراث الانساني اللامادي من طرف اليونسكو و هي : أهاليل بولاية أدرار، العادات الصوفية للزاوية الشيخية ،السببية بمنطقة جانت ، و آلة الامزاد الموسيقية عند الطوارق. (الصورة 03).

الصورة 03: رقصة أهاليل بتميمون (ولاية أدرار) تعكس مدى عمق و أصالة الموروث الصحراوي الجزائري



المصدر: <https://sites.google.com/site/wwwahallitimimouncom> اطلع عليه في 2020/08/13

هذا التنوع في العرض السياحي الذي تزخر به الصحراء الجزائرية يتيح للسائح ممارسة العديد من أنواع السياحة أهمها: السياحة الدينية و السياحة الحموية، السياحة الرياضية و السياحة الثقافية و التراثية، السياحة العلمية الاستكشافية، و السياحة الترفيهية الاستجمامية.

4. الاستراتيجية الجزائرية في تطوير السياحة الصحراوية: توجهات جديدة في اطار التنمية المستدامة

لم تحظى السياحة الصحراوية بصفة خاصة باهتمام الدولة الجزائرية في السنوات الأولى من الاستقلال ، حيث كان الاهتمام كله منصب في معالجة القضايا السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي خلفها الاستعمار الفرنسي . لذا لم تكن سياسة سياحية واضحة حيث اقتصر الامر على تقييم و استغلال المرافق السياحية الموروثة عن الاستعمار. وفي سنة 1966 عندما أصدر ميثاق السياحة ، الذي يعتبر أول وثيقة رسمية تهتم بمشاكل القطاع. كان هدفه الأول هو خلق مناصب شغل و توجيه النشاط السياحي نحو السياحة الدولية، أي جلب العملة الصعبة مركزا على السياحة الصحراوية على وجه الخصوص (كحول بسمة ، 2018-2017). و ضمن مخططات التنمية (1967-1989) برمجت العديد من المشاريع السياحية، كان للسياحة الحضرية و الشاطئية النصيب الأكبر من حيث عدد المرافق (الجدول 01).

الجدول 01: سعة الايواء السياحي حسب المنتج السياحي

المنتج السياحي	الشاطئي	الصحراوي	الحموي	المناخي	الحضري	المجموع
سعة الايواء السياحي	13327	6331	5116	1030	22498	48302
النسبة (□)	27.60	13.10	10.60	02.13	46.57	100

المصدر: وزارة السياحة ، المخطط الخماسي الثاني 1985-1989، نقلا عن أطروحة كحول بسمة

مع بداية الألفية الثالثة تبنت الدولة الجزائرية سياسة جديدة بالقطاع السياحي تجسدت في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 الذي يعتبر مرجعا لسياسة سياحية جديدة تعد بآفاق مستقبلية واعدة ، و قد ركز المخطط على السياحة الصحراوية باعتبارها أحد المنتجات السياحية التي تجسد مبادئ التنمية المستدامة من أجل تحقيق توارن ثلاثي. و قد اقترح المخطط أربع أقطاب امتياز سياحية خاصة بالمنطقة الصحراوية هي:

- القطب السياحي للامتياز الجنوب الشرقي الواحات : يشمل ثلاث ولايات هي غرداية و بسكرة و الوادي.
- القطب السياحي للامتياز جنوب غرب طريق القصور: يشمل ولايتي أدرار و بشار.
- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (التاسيلي ناجر): يضم ولاية اليزي.
- القطب السياحي الهقار: يضم ولاية تمنراست.

و قصد تشجيع الاستثمار في الصحراء أعطت الدولة الجزائرية تسهيلات و امتيازات في هذه الأقطاب في صورة تسهيل الحصول على العقار السياحي ، و تقليص مدة معالجة الملفات المقدمة ، و كذا الاستفادة من صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة .

5. ولاية بسكرة: مؤهلات سياحية واعدة

1.5. تقديم عام لولاية بسكرة

ولاية بسكرة بوابة الصحراء تقع في الجهة الجنوبية الشرقية للبلاد (الشكل 02) تحت سفوح كتلة جبال الاوراس التي تمثل الحاجز الطبيعي بينها و بين الشمال، تتربع على مساحة تقدر ب 21509.80 كلم² ، و بتعداد سكاني يبلغ 930580 نسمة بحسب تقديرات 2018 بحدها :

- من الشمال : ولاية باتنة
- من الشمال الغربي : ولاية المسيلة
- من الشمال الشرقي : ولاية خنشلة
- من الجنوب الغربي: ولاية الخلفة
- من الجنوب الشرقي: ولاية الوادي
- من الجنوب: ولاية ورقلة

الشكل 02 : موقع ولاية بسكرة بالنسبة لشمال الجزائر



المصدر: <https://www.marefa.org> اطلع عليه في 2020/08/12

2.5. الجذب السياحي بولاية بسكرة: مقومات سياحية متنوعة

منذ الأزل كانت منطقة بسكرة معبرا سياحيا هاما نظرا لتوفرها على عناصر الجذب السياحي التي تنوعت و تعددت بحكم موقعها الجغرافي وتاريخها الحافل بتعاقب الحضارات على أرضها، هذه الاخيرة خلقت آثارا تمازجت مع الوسط الطبيعي ، أعطى للولاية طابعا خاصا للحركة السياحية . و في مايلي مقومات الجذب السياحي بولاية بسكرة:

أ-المناظر الطبيعية: نجد منحدرات و واحات امشونش ، مضيق القنطرة ، فج بني سويك، غابات جبال عين زعطوط، حديقة 05 جويلية بمدينة بسكرة، سد فم الغرزة بسيدي عقبة، اضافة الى بساتين النخيل المنتشرة عبر مختلف بلديات الولاية و التي أغلبيتها في منطقة الزاب الغربي (طولقة،فوغالة، أورال) .

يبلغ عدد أشجار النخيل بالولاية 4397110 نخلة (مونوغرافية ولاية بسكرة ، 2018).

ب-المعالم الثقافية و التاريخية: تميز فيها:

●الآثار الرومانية : توجد في كل من: بادس، زريبة الوادي، أورال، تهودة بسيدي عقبة، طولقة القديمة، بلدية بسكرة، ليشانة، جمورة، الفيض، لوطاية، أمليلي، الحوش، ليوة، برانيس، القنطرة، أولاد جلال.

●المعالم الثقافية ذات الطابع الديني: تزخر الولاية بالعديد من المعالم ذات الطابع الديني أشهرها : مسجد و ضريح عقبة بن نافع الفهري، ضريح سيدي خالد، ضريح سيدي مبارك بجنقة سيدي ناجي، ضريح سيدي زرزور بمدينة بسكرة، الزاوية العثمانية بطولقة ، زوايا أولاد جلال ، و مختلف الأضرحة و الزوايا المنشرة عبر ربوع الولاية. (الصورة 04).

الصورة 04: ضريح سيدي زرزور بمدينة بسكرة أحد أهم الاضرحة بالولاية



المصدر: <https://mapio.net/pic/p-30222135> اطلع عليه في 2020/08/13

- الأثار و المخطوطات : تتمثل في الرسوم على الصخور الموجودة في أولاد جلال، آثار جيمنة ببلدية امزيرعة، الأثار التركيبية بالحوش و بسكرة.
- آثار الثورات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي: أهمها آثار ثورة الزعاطشة بليشانة ، ثورة العامري بالغروس، و آثار معركة سريانة.
- ج- الحمامات المعدنية : تتواجد بولاية بسكرة العديد من الحمامات المعدنية أشهرها حمام الصالحين الذي مياهه تعالج أمراض الجلد و الروماتيزم والدورة الدموية و غيرها من الأمراض ، حمام الروضة ، حمام الشفاء... الخ ، بالإضافة الى وجود عدة منابع حموية غير مستغلة.
- د-الصناعات التقليدية : تزخر الولاية بعدة صناعات تقليدية أهمها صناعة الفخار، النسيج (الزرايبي، صباغة الجلود، الطرز التقليدي، القشائية)، السلالة، الحلبي التقليدية ، صناعة الخشب... الخ. فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتاريخ و التراث.

6. الهياكل و المنشآت السياحية بولاية بسكرة: امكانيات مادية محدودة

1.6. الحظيرة الفندقية

تتوفر ولاية بسكرة على مجموعة من الهياكل الفندقية تضم في مجموعها على 22 منشأة بسعة 2012 سرير (الجدول 02) ، منها 03 مصنفة بمجموع 145 سرير هي: فندق الروايل (01 نجمة) ، فندق العبادي (01 نجمة) ، و فندق الاخوة سلامي (01 نجمة) و 14 منشأة غير مصنفة بسعة 1499 سرير ، و 05 هياكل معدة للايواء بسعة تبلغ 368 سرير .

الجدول 02: المنشآت الفندقية بولاية بسكرة

المنشآت الفندقية	الفنادق المصنفة	الفنادق غير المصنفة	هياكل معدة للايواء
العدد	03	14	05
عدد الغرف	72	687	156
عدد الأسرة	145	1499	368

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ولاية بسكرة (2018)

2.6. المركبات الحموية

تحتوي ولاية بسكرة على 03 مركبات حموية تساهم و بنسبة كبيرة في انعاش النشاط الحموي ، اذ أصبح العلاج بالمياه المعدنية معتمد من طرف أغلب الاوساط الطبية ، بالنسبة للحمام المعدني الراحة و الاستحمام الروضة فهو مغلق بسبب نزاع الشركاء (الجدول 03).

الجدول 03: المنشآت الحموية بولاية بسكرة

الهياكل الحموية	حصص علاجية	المعالجين طبيا	التقليديين	المنسوب	درجة الحرارة
المركب المعدني حمام الصالحين بسكرة.	معالجة أمراض العظام والروماتيزم، الدورة الدموية، أمراض الجلد، الأمراض الصدرية، أمراض المفاصل.	125975	52308	65ل/تا	45□م
حمام المعدني البركة الحاجب	أمراض الامعاء و المعدة، أمراض المفاصل ، العروق و الجلد .	/	10335	40ل/تا	52□م
حمام سيدي يحي	/	/	5345	25ل/تا	40□م

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ولاية بسكرة(2018)

3.6. الوكالات السياحية

ينشط على مستوى ولاية بسكرة 34 وكالة سياحية تساهم في ترقية و تنمية النشاط السياحي عبر تراب الولاية.

4.6. المطاعم المصنفة

تحتوي الولاية بمطاعم مصنفة و أخرى غير مصنفة تتميز باعداد الاطباق التقليدية المتنوعة تجاوزت شهرتها خارج حدود الوطن كالشخشوخة و الدوارة، و من أهم المطاعم نجد مطعم فندق الزيان و مطعم فندق حمام الصالحين.

5.6. الدواوين المحلية السياحية و الجمعيات ذات الطابع السياحي

يوجد على مستوى ولاية بسكرة سبعة دواوين محلية للسياحة و عدد من الجمعيات الفاعلة في قطاع السياحة ، هذه الدواوين عبارة عن مكاتب تمثل مديرية السياحة بمختلف البلديات تعمل على تفعيل الحركة السياحية (حايف سي حاييف شيراز، بركان دليلا، 2013).

6.6. الصناعات التقليدية

تزخر ولاية بسكرة بصناعات تقليدية متعددة و متنوعة أهمها صناعة الفخار، النسيج ، الحلس التقليدية، صناعة الخشب، السلالة... الخ. و يوجد بها أربع وحدات للصناعة التقليدية (الجدول 04) اثنتان منها متوقفة عن الانتاج

الجدول 04: وحدات الصناعة التقليدية لولاية بسكرة

عدد العمال	الكمية (وحدة)	الانتاج	الموقع	المؤسسة
/	متوقفة حاليا	الفخار و الزليج	القنطرة	المؤسسة البلدية للصناعة التقليدية
15	200000	الفخار و الزليج	امشونش	وحدة الفخار
10	50000	الغزل و النسيج	سيدي خالد	وحدة الغزل و النسيج
/	متوقفة	الفخار	حنقة سيدي ناجي	وحدة الصناعة التقليدية لحزبي عبد المجيد

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بسكرة(2018)

7. الترويج السياحي في ولاية بسكرة: ترويج سياحي ضعيف

على الرغم من المقومات و المؤهلات السياحية التي تتمتع بها ولاية بسكرة الا أنها لم تستطع النهوض بهذا القطاع ، خاصة في ظل الترويج الضعيف الذي اقتصر على التظاهرات الثقافية و الملتقيات العلمية . و في مايلي عرض لأهم الوسائل الترويجية المتبعة :

➤ **الفعاليات السياحية:** تحيي الولاية على مدار السنة العديد من الفعاليات السياحية قصد التعريف بما تزخر به من مقومات سياحية، ومن أهم الفعاليات نجد اليوم الوطني للصناعات التقليدية ، الصالون الوطني للتمور، هذا الاخير في طبعته الخامسة شارك فيه أزيد من 160 عارض و ممثلي البعثات الديبلوماسية ل36 دولة على مدار 03 أيام .

➤ **التظاهرات الثقافية:** تقام بالولاية سنويا تظاهرات ثقافية (تاريخية ، فكرية... الخ) أهمها تظاهرة سيدي خالد ، ذكرى تأسيس حنقة سيدي ناجي ومهرجان السياحة و الفنون التشكيلية بالقنطرة، و مهرجان السياحة الواحاتية بامشونش(حايف سي حاييف شيراز، بركان دليلا، 2013)، إضافة الى النشاطات التي تحييها الجمعيات على مستوى الولاية.

➤ **الملتقيات الجامعية** نظمت جامعة محمد خيضر بسكرة العديد من الملتقيات الوطنية و الدولية حول السياحة تحدف في مجملها الى تشخيص واقع السياحة بالولاية ، و السبل الكفيلة للنهوض بهذا القطاع كبديل اقتصادي خارج المحروقات ، و في مايلي أهم الملتقيات :

-الملتقى الدولي الأول الموسوم بعنوان: اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة يومي 09-10 مارس 2010 بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير .

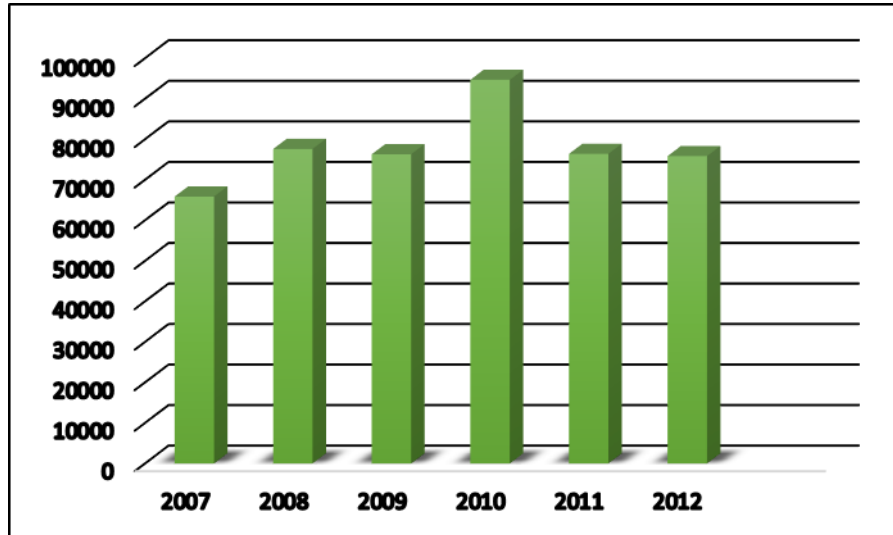
-الملتقى الدولي الثالث حول اقتصاديات السياحة المحلية يومي 03-04 ديسمبر 2013 بكلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير بالتعاون مع مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بسكرة .

8. الطلب السياحي بولاية بسكرة : طلب سياحي لا يعكس حجم امكانيات التنوع و التباين السياحي

تعد ولاية بسكرة وجهة سياحية صحراوية بامتياز من داخل و خارج الوطن خاصة في الفترة الممتدة ما بين شهر أكتوبر و شهر ماي ، لكن الأرقام المسجلة لا تعكس المؤهلات السياحية التي تزخر بها. فمثلا في سنة 2007 بلغ عدد السواح في الولاية 65863 سائح منهم 3033 سائح أجنبي. و في 2012 بلغ عددهم 75841 سائح منهم 42559 سائح أجنبي.

من خلال الشكل رقم 03 التالي، نلاحظ أن الطلب السياحي بالولاية ضعيف مقارنة بالمؤهلات السياحية التي تمتلكها ، وهذا لعدم وجود استراتيجية واضحة للترويج السياحي من جهة وضعف الخدمات المقدمة من جهة أخرى.

الشكل 03: تطور عدد السياح على مستوى ولاية بسكرة من 2007 الى 2012



المصدر: موقع مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بسكرة (<http://www.dtabiskra.com/ar>) أطلع عليه في 04-02-2020

كما يبين الجدول 05 أن المنشآت الفندقية لولاية بسكرة تسقبل السياح الجزائريين في المقام الأول ، في حين تبقى الأرقام المسجلة لعدد السياح الاجانب ضعيف مقارنة باجمالي عدد السياح الوافدين.

الجدول 05: العروض الفندقية السياحية على مستوى المؤسسات الفندقية بولاية بسكرة (2018)

عدد السواح الوافدين				المؤسسات الفندقية
أجانب		جزائريون		
ليالي	وصول	ليالي	وصول	
980	461	13752	10197	مجموع الفنادق المصنفة
8391	2899	85622	42847	مجموع الفنادق غير المصنفة
141	81	17113	9989	مجموع الهياكل المعدة للإيواء
9512	3441	116487	63033	المجموع

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بسكرة(2018)

9. التنمية السياحية في ولاية بسكرة: آفاق مستقبلية واعدة

في ظل السياسة الجديدة التي انتهجتها الدولة الجزائرية في انعاش و ترقية القطاع السياحي في اطار التنمية المستدامة استفادت ولاية بسكرة من عديد المشاريع السياحية كونها فضاءا خصبا تتوفر فيه كل المقومات الجديرة بانطلاقة حقيقية وفعالة في دعم الحركة السياحية ، فقد تم تسجيل 73 مشروع استثماري سياحي و فندقي بسعة استقبال تقدر ب 13452 سرير ، تضمن توفير 5889 منصب عمل. ففي اطار مناطق التوسع السياحي استفادت الولاية في 2010 من 04 مناطق توسع تم تصنيفها بموجب المرسوم الرئاسي رقم 10-131 المؤرخ في 29 أفريل 2010 المحدد لمناطق التوسع السياحي و التصريح و هي :

-منطقة التوسع السياحي عين بن النوي (51.94 هكتار)

-منطقة التوسع السياحي الشقة (24 هكتار)

-منطقة التوسع السياحي فم الغرزة (71.67 هكتار)

-منطقة التوسع السياحي حمام الصالحين (27.4 هكتار)

وضمن البرنامج الخماسي (2005-2009) تم اقتراح ثلاث مناطق توسع سياحي تمثلت في:

-منطقة التوسع السياحي القنطرة(288 هكتار): الدراسة منجزة و مصادق عليها من طرف اللجنة الولائية لتنمية السياحة.

- منطقة التوسع السياحي خنقة سيدي ناجي(12هكتار): الدراسة منجزة و مصادق عليها من طرف اللجنة الولائية لتنمية السياحة.
- منطقة التوسع السياحي بسكرة (175هكتار) : الدراسة منجزة و مصادق عليها من طرف اللجنة الولائية لتنمية السياحة. و ضمن البرنامج الخماسي (2010-2014) تم اقتراح ثلاث مناطق توسع سياحي تمثلت في:
- منطقة التوسع السياحي امشونش (22هكتار): الدراسة منجزة و مصادق عليها من طرف اللجنة الولائية لتنمية السياحة.
- منطقة التوسع السياحي سيدي خالد(27هكتار): الدراسة منجزة و مصادق عليها من طرف اللجنة الولائية لتنمية السياحة.
- منطقة التوسع السياحي لوطاية منبع الغزلان (32 هكتار): الدراسة منجزة و مصادق عليها من طرف اللجنة الولائية لتنمية السياحة. و في اطار البرنامج الخاص بتنمية الجنوب (2004-2009) استفاد قطاع السياحة بولاية بسكرة من 08 عمليات تتضمن تصميم و إنجاز مخططات ترقية للسياحة، دراسة تهيئة مناطق التوسع السياحي و غيرها من العمليات ، وضمن اطار البرنامج الخاص بدعم النمو الاقتصادي (2010-2014) تم برجة 16 عملية تشمل دراسات التهيئة للمسالك السياحة و تهيئتها ، اعادة الاعتبار للمعالم التاريخية ، و كذا دراسة و انشاء مناطق التوسع السياحي (مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بسكرة، 2018) (الجدولان 6 ، 7)، و في مايلي الوضعية الحالية للعمليات :

-عدد العمليات المغلقة: 10

-عدد العمليات المنتهية: 02

-عدد العمليات في طور الانجاز : 04

-عدد العمليات في طور الفسخ: 02

-عدد العمليات المتوقفة: 01

-عدد العمليات المجمدة: 05

كل هذه المشاريع السياحية من شأنها تفعيل و تنشيط الحركة السياحية بالولاية مستقبلا.

الجدول 06 : الاستثمار السياحي داخل مناطق التوسع السياحي

المشاريع السياحية	عدد المشاريع	عدد الأسرة	مناصب الشغل المقترحة
المشاريع السياحية في طور الانجاز	03	787	250
المشاريع السياحية المتوقفة	/	/	/
المشاريع السياحية التي لم تنطلق بعد	08	872	435
طلبات الاستثمار	00	00	00
المجموع	11	1659	685

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ولاية بسكرة (2018)

الجدول 07 : الاستثمار السياحي خارج مناطق التوسع السياحي

المشاريع السياحية	عدد المشاريع	عدد الأسرة	مناصب الشغل المقترحة
المشاريع السياحية في طور الانجاز	27	3207	1909
المشاريع السياحية المتوقفة	09	975	511
المشاريع السياحية التي لم تنطلق بعد	08	6521	240
المشاريع السياحية المنتهية	02	166	61
طلبات الاستثمار	04	924	263
المجموع	62	11793	5204

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ولاية بسكرة)

الخلاصة:

كان لزاما على الدولة الجزائرية إيجاد بدائل و حلول بديلة في تنويع اقتصادها بما يتلائم مع مقوماتها وفق مبادئ التنمية المستدامة ، و هنا تبرز السياحة الصحراوية كأحد أهم الخيارات الاستراتيجية. فقد تبين من خلال دراستنا أن الصحراء الجزائرية لديها من الامكانيات و المؤهلات لأن تكون قطب سياحي مهم على المستوى الاقليمي و العالمي ، و ممارسة العديد من أنواع السياحة في حد ذاتها ، إلا أنها لم تستطع أن تحتل مكانة مرموقة ضمن الخريطة السياحية العالمية مقارنة بدول الجوار (تونس، المغرب). وقد أكدت دراستنا أن امتلاك ولاية بسكرة محل دراستنا (حالة الدراسة) لمقومات الجذب السياحي يؤهلها لأن تكون أحد أهم الولايات الصحراوية السياحية ، و هذا طبعا باستغلال كل الامكانيات المتاحة و استدراك النقص المسجلة في هذا القطاع بالولاية و تحقيق الاهداف المسطرة.

ويمكن استعراض النتائج على الشكل التالي:

- تعتبر السياحة الصحراوية خيار استراتيجي في التنمية الاقتصادية المستدامة و بديل أساسي و حقيقي في التنمية المحلية والاقليمية خارج قطاع المحروقات و بشكل مستدام.
 - تجارب السياحة التي تم التطرق اليها (تونس و الاردن) ركزت بصورة أساسية على التعريف بالتراث الصحراوي من خلال تظاهرات و احتفاليات على مستوى عالمي.
 - تزخر الصحراء الجزائرية بمقومات و مؤهلات سياحية متنوعة تشكل مخزونا سياحيا يجعل منها وجهة سياحية عالمية في المستقبل ، فهي غنية بالمناظر الطبيعية، الحمامات المعدنية، الشواهد الحضارية و التاريخية ، و غيرها من المقومات.
 - لم تحظى السياحة الصحراوية باهتمام الدولة الجزائرية الا بعد تبني المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي يترجم توجهها لتطوير القطاع وفق مبادئ التنمية المستدامة ، و ذلك من خلال تثمين قدراتها الطبيعية ، التاريخية، الثقافية وجعلها في خدمة السياحة المستدامة خارج المحروقات.
 - تعد ولاية بسكرة منطقة سياحية معروفة منذ القدم نظرا لتوفرها لعناصر الجذب السياحي ، فهي تتوفر على مؤهلات تساعد على تفعيل النشاط السياحي بها، و ممارسة العديد من أنواع السياحة الصحراوية نذكر منها : السياحة الترفيهية، السياحة الحموية، السياحة الثقافية، و السياحة الدينية غير أنها و على الرغم من هذا الزخم السياحي لم تستطع النهوض بهذا القطاع و لم يرقى الى المستوى المطلوب ، و هذا راجع لعدة أسباب أهمها:
 - ✓ محدودية المنشآت السياحية و الفندقية.
 - ✓ ترويج سياحي ضعيف جراء ضعف نشاط الوكالات السياحية.
 - ✓ عدم تبني سياحة واضحة و عدم التنسيق بين المديرات الولاية المعنية.
- هذا الامر جعل جعل الطلب السياحي على الولاية ضعيف لا يعكس حجم مقوماتها السياحة خاصة مع تأخر المشاريع السياحية الفندقية. وعليه يمكننا اقرار توصيات يمكنها المساهمة في تطوير قطاع السياحة بهذه الولاية وهي:
- ✓ تطوير الهياكل الفندقية و تحسين الخدمات المقدمة.
 - ✓ الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في مجال السياحة الصحراوية (تونس ، الاردن).
 - ✓ الاستفادة من الخبرة الجامعية و الأخذ بعين الاعتبار بتوصيات و نتائج المنتقيات الوطنية و الدولية.
 - ✓ اقامة المعارض و المهرجانات السياحية التي تعمل على التعريف بالولاية أهمها مهرجان التمور السنوي.
 - ✓ وضع استراتيجية لتطوير الترويج السياحي بالولاية (المطبوعات، النشرات، الملصقات ، مرشدين سياحين... الخ) و إشراك السلطات المعنية والمواطنين ، و إشراك الجمعيات و الوكالات السياحية.
 - ✓ اشراك الاذاعة المحلية(إذاعة الزيبان) في إبراز المقومات السياحية الولاية.
 - ✓ العمل على تطوير الصناعات التقليدية و وضع خطط للحفاظ عليها من الاندثار، و ذلك بتشجيع أصحاب الحرف اليدوية.
 - ✓ نشر الثقافة السياحية في المجتمع (التوعية) بأهمية السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية.

الإحالات والمراجع:

1. حاييف سي حاييف شيراز و بركان دليلة (2013): الترويج السياحي رافد لتنشيط حركة السياحة الصحراوية ولاية بسكرة نموذجا ، مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية ، العدد 10
2. حمزة درادكه ، حمزة العلوان، مروان ابو رحمة، د مصطفى الكافي(2014): السياحة البيئية، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع،عمان، الأردن.
3. حميدة بوعموشة (2011-2012): دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية و التسيير تخصص اقتصاد دولي و التنمية المستدامة ، جامعة سطيف
4. خليف مصطفى غرايبة (2012): السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي ، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت ، لبنان
5. صحراوي محمد تاج الدين (2018/2019): مساهمة قطاع السياحة في رفع احتياطي الصرف دراسة مقارنة الجزائر وتونس خلال الفترة 2009-2018 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في العلوم الاقتصادية تخصص مالية بنوك و تأمينات ، جامعة بسكرة
6. كحول بسمة(2017-2018): دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة حالة الحظيرة الوطنية الأهقار تمنراست ، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ، جامعة سطيف 01.
7. مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ولاية بسكرة(2018)
8. الموقع الالكتروني: <https://www.travelzad.com/vb/t21047.html> اطلع عليه يوم 2020-08-12
9. الموقع الالكتروني: <https://nabd.com/s/63493842-cd4c00> اطلع عليه في 2020-08-14
10. الموقع الالكتروني: <https://radiomedtunisie.com> اطلع عليه في 2020/08/14
11. الموقع الالكتروني: <https://mapio.net/pic/p-30222135> اطلع عليه في 2020/08/13
12. الموقع الالكتروني: <https://sites.google.com/site/wwwahallitimimouncom> اطلع عليه في 2020/08/13
13. الموقع الالكتروني: <https://www.marefa.org> اطلع عليه في 2020/08/12
14. موقع مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بسكرة (<http://www.dtabiskra.com/ar>) اطلع عليه في 2020-02-04
15. مونوغرافية ولاية بسكرة 2018
16. نبيل زعل الحوامدة ، موفق عدنان العميري (2007): الجغرافيا السياحية في القرن الحادي و العشرون منهج اساليب وتحليل رؤية فكرية جديدة و تركيبة منهجية حديثة، دار الحامد للنشر و التوزيع ،عمان، الأردن.